أهمية الدعوة في العصر الحاضر وصفات الداعي في القرآن والحديث

Qualities of Preacher required in Modern Era

Muhammad Waqar Ahmed
Allama Iqbal Open University Islamabad

Muhammad Saleem
National University of Modern Languages, Islamabad

ABSTRACT

The preaching of Islam spreads understanding of it and gives guidance to right path, it's the true happiness, a reminder, a key to understanding, a way forward to knowledge, a step to act and a mission of many prophets and messengers of Allah. The preacher is the basic pillar of the Muslim community; it is he who interacts others with sincerity to bring change in the society. The act of preaching is a pedagogical principle derived from the Qur'an and Sunnah. The preaching is a path which is followed by the Messenger of Allah during his life. He guided the people towards true religion and obedience. The act of preaching in Islam is based on the true understanding of Islam and keeping in view the status of the invitee to make the preaching more effective. In view of the importance of this topic I have decided to write about characteristics of the true preachers in the present era. The study is divided into two chapters. The first chapter will highlights deeds which a preacher must do before preaching. The second chapter will focus on behavior of a preacher during the act of preaching.

Keywords: preaching, Islam, knowledge, characteristics of preacher.

الحمد لله جعل الداعي إليه أحسن الناس قولاً، والمجاهد في سبيله من أفضل الناس عملاً، والصلاة والسلام على أعظم من دعا باللسان، وأشجع من جاهد بالسنان، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان، أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله سبب الهداية المأمول، وطريق السعادة المأهول، وبها يقع تذكير الغافل، وتحريك الخامل، وهي مفتاح الفهم، ومقدمة العلم، ومدخل العمل، وهي مهمة الأنبياء والمرسلين وسبيل أتباع النبي الأمين، وشرفها وفضلها معلوم، وخيرها وأثرها ملموس.

الداعية هو الركن الأساس في المجتمع المسلم؛ فهو الذي يتفاعل بإخلاص وحيوية في بيئته ومجتمعه ليحدث التغيير المنشود، ويعيد الناس إلى مصدر عزهم وكرامتهم ويتواصل مع من حوله باستمرار حيث أن الشهادة على أعمال البشر ليست لله وللرسول فحسب بل وللآخرين أيضاً.

فالداعية هو الذي يدعو إلى الله تعالى، ويدعو إلى رضائه وجنته، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾.

وقال أيضاً : ﴿ **وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ** ﴾.

كما أن وظيفة الداعية أشرف الوظائف على الإطلاق ؛ فهي عمل الأنبياء عليهم السلام وإن عِظم الوظيفة تدل على عِظم صاحبها .

قال تعالى: ﴿**رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً**﴾.

ثم إن الله تعالى وعد الدعاة إليه بالأجر الكبير ، والفضل العظيم ، كما ورد في أحاديث كثيرة منها ، قول النبي صلى الله عليه وسلم: "**فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم**".

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : "**من دعا إلى هدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه. لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا يُنقص ذلك من آثامهم شيئا**".

وهناك كثير من النصوص الشرعية التي تبين فضل الداعية وعظيم ثوابه على دعوته إلى الله تعالى وعمله.

خطة البحث: تشتمل هذه الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة

المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع وخطة البحث

المبحث الأول: ما يجب على الداعي قبل الدعوة

ويشتمل على سبعة مطالب

المطلب الأول: أن يكون مثلا عاليا للخلق الكريمة

المطلب الثاني: أن يكون داعيا لنفسه أولا ثم للآخرين

المطلب الثالث: التثبت من الأمر المدعو فيه

المطلب الرابع: معرفة أساليب مختلفة للدعوة في الاسلام

المطلب الخامس: القدرة على تطبيقات تربوية للدعوة

المطلب السادس: المعرفة بعوامل نجاح الدعوة في العصور السالفة

المطلب السابع: المعرفة بعوامل نجاح الدعوة وتقنيات الحديثة في العصر الحديث

المبحث الثاني: ما يجب على الداعي أثناء الدعوة

ويشتمل على ثمانية مطالب

المطلب الأول: الاخلاص

المطلب الثاني: اختيار المكان والزمن والألفاظ المناسبة عند الدعوة

المطلب الثالث: البعد عن اللجج، ورفع الصوت، والفحش في الكلام

المطلب الرابع: فهم نفسية الطرف الآخر، ومعرفة مستواه العلمي، وقدراته الفكرية واتخاذ الحكمة منهجاً وسبيلاً

المطلب الخامس: تقدير المدعو واحترامه

المطلب السادس: أن تكون الدعوة بألطف عبارة

المطلب السابع: مراعاة حال المهدى إليه الدعوة

المطلب الثامن: إنزال الناس منازلهم في الدعوة

الخاتمة: وتشتمل على خلاصة البحث ونتائجه وتوصيات

المبحث الأول: ما يجب على الداعي قبل الدعوة

المطلب الأول: أن يكون مثلا عاليا للخلق الكريمة

من وسائل التبليغ المهمّة في النصيحة، وجذب الناس إلى الإسلام التبليغ بالسيرة الطيّبة للناصح، وأفعاله الحميدة، وصفاته العالية، وأخلاقه الكريمة، والتزامه بالإسلام ظاهراً وباطناً، مما يجعله قدوةً طيبةً، وأُسوةً حسنةً لغيره؛ لأن التأثير بالأفعال والسلوك أبلغ من التأثير بالكلام وحده.

يحتاج الداعي إلى الأخلاق الحسنة والصفات الكريمة:وهي أخلاق الإسلام التي بيّنها الله في كتابه، وبيّنها رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته.كما ينبغي الداعي أن يبتعد عن كل ما يضادّ هذه الأخلاق من الأخلاق القبيحة.

قول سفيان الثوري:(لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث:رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه،عدل فيما يأمر به عدل فيما ينهى عنه،عالم بما يأمر به،عالم بما ينهى عنه)[1].

وتبرز أهمية الخلق الحسن في النصيحة في أمور منها:

الأمر الأول: الخلق الحسن في حياة المسلم عامة وفي حياة الناصحين خاصة من أعظم روابط الإيمان وأعلى درجاته؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً)[2].

الأمر الثاني: الخلق الحسن ضرورة اجتماعية لجميع المجتمعات، وهو من أعظم المهمات التي تتعين على جميع الناصحين ؛ لأن من تخلّق به كان من أحبّ الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم و أقربهم منه مجلساً يوم القيامة: (إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً)[3].

الأمر الثالث: الخلق الحسن يجعل الداعي من أحسن الناس، ومن خيارهم مطلقاً، ولا يكون كذلك إلا بالتخلّق بهذا الخلق العظيم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً)[4].

الأمر الرابع: الخلق الحسن هو وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناصحين ، فقد أوصى به صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل حينما بعثه إلى اليمن والياً، وقاضياً، وداعياً إلى الله فقال له: (وخالق الناس بخلق حسن)[5].

الأمر الخامس: الخلق الحسن من أعظم الأساليب التي تجذب الناس إلى الإسلام، والهداية، و الاستقامة؛ ولهذا من تتبَّع سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وجد أنه كان يلازم الخلق الحسن في سائر أحواله وخاصة في دعوته إلى الله تعالى،فأقبل الناس ودخلوا في دين الله أفواجاً بفضل الله تعالى ثم بفضل حسن خلقه صلى الله عليه وسلم، فكم دخل في الإسلام بسبب خلقه العظيم.فهذا يُسلم ويقول:(والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليَّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحبَّ الوجوه كلها إليَّ)[6].وذاك يقول:(اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً)[7]،تأثر بعفو النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتركه على تحجيره رحمة الله التي وسعت كل شيء، بل قال له: (لقد تحجَّرت واسعاً). والآخر يقول:(فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه)[8].

الأمر السادس: من لم يتخلّق بالخلق الحسن من الناصحين ينفِّر الناس من نصحه، ولا يستفيدون من علمه وخبرته؛لأن من طبائع الناس أنهم لا يقبلون ممن يستطيل عليهم أو يبدو منه احتقارهم، واستصغارهم، ولو كان ما يقوله حقاً.قال تعالى للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم:﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾[9] وقال تعالى:﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[10].

المطلب الثاني: أن يكون داعيا لنفسه أولا ثم للآخرين

ومن آداب النصيحة في الإسلام: أن تعمل أنت بالنصيحة التي توجهها للناس، علَّ الله أن ينفع بها

يقول الله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[11] قال خطيب الأنبياء شعيب عليه وعليهم الصلاة والسلام: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[12]

فإذا أردت أن ينفع الله بدعوتك وبنصيحتك، فأعمل بها أنت أولاً، قال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ [13]

وَأَكَّدَ اللهُ تَعَالَى إِنْكَارَهُ هَذَا عَلَى هَؤُلاَءِ القَائِلِينَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ،فَقَالَ لَهُمْ:إِنَّهُ يَكْرَهُ كُرْهاً شَدِيداً أَنْ تَقُولُوا شَيئاً لاَ تَفْعَلُونَهُ لأَنَّ الوَفَاءَ بِالعَهْدِ وَالوَعْدِ يُنَمِّي الثِّقَةَ بَينَ أَفْراد الجماعة،كَمَا أَنَّ فُشُوَّ الخُلْفِ بِالوَعْدِ يُضْعِفُهَا.[14]

قال الله تعالى موبّخاً اليهود:﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[15]، فأرشد سبحانه في هذه الآية إلى أن مخالفة الداعي لِمَا يقول أمر يخالف العقل، كما أنه يخالف الشرع، فكيف يرضى بذلك من له دين أو عقل[16].

وموافقة القول للعمل هي أن يكون فعل الداعي موافقاً للطريق المستقيم، وسيرته تطبيقاً عملياً لقوله، ولا يخالف ظاهره باطنه، فإن أمر بشيء التزمه، وإن نهى عن شيء كان أول تاركٍ له؛ ليفيد وعظه، وينفع إرشاده ويُثمر، ويُقتدى به، فإن كان يأمر بالخير ولا يفعله، وينهى عن الشر وهو واقع فيه، فهو بحاله هذه عقبة في سبيل الدعوة إلى الله تعالى[17].

إن جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم كانوا قُدوةً حسنةً لأقوامهم، وهذا يدل على عِظَم وأهمية القدوة الحسنة؛ ولهذا قال شعيب عليه الصلاة والسلام لقومه: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[18].

هكذا كان الرسل عليهم الصلاة والسلام، دعاة إلى الله بالأقوال والأعمال،والسيرة وكثير من المدعوين ينتفعون بالسيرة أكثر مما ينتفعون بالأقوال، ولا سيما العامّة وأرباب العلوم القاصرة؛ فإنهم ينتفعون من السيرة والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة، ما لا ينتفعون من الأقوال التي قد لا يفهمونها، فالداعي إلى الله تعالى من أهمّ المهمات في حقه أن يكون ذا سيرة حسنة، وذا عمل صالح، وذا خلق فاضل حتى يُقتدى بفعاله وأقواله[19].

إن النبي صلى الله عليه وسلم قد حذّر الدعاة من المخالفة لِمَا يقولون، فبيّن صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف حال الدعاة الذين يأمرون الناس وينهونهم وينسون أنفسهم، قال: (أتيت ليلة أُسري بي على قومٍ تُقرض شفاههم بمقاريض من نار، كلَّما قرضت وفت، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: خطباءُ أمتكَ الذين يقولون ما لا يفعلون، ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون به)[20].

وصحّ عن النبي، صلى الله عليه وسلم أنه قال: (يُؤتى بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور فيها كما يدور الحمار بالرّحى، فيجتمع عليه أهل النار فيقولون له يا فلان ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه)[21].

هذه حال من دعا إلى الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ثم خالف قوله فعله وفعله قوله، نعوذ بالله من ذلك، فمن أهمّ الأخلاق ومن أعظمها في حق الداعية، أن يعمل بما يدعو إليه، وأن ينتهي عما ينهى عنه، وأن يكون ذا خلق فاضل، وسيرة حميدة، وصبر ومصابرة، وإخلاص في دعوته[22].

المطلب الثالث: التثبت من الأمر المدعو فيه

العلم من أعظم المقوّمات للداعي الناجح وذلك أن الله أمر نبيه بأمرين: بالعلم، ثم العمل، والمبدوء به العلم في قوله تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الله ﴾، ثم أعقبه بالعمل في قوله: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾[23]، فدلّ ذلك على أن مرتبة العلم مُقدَّمة على مرتبة العمل، وأن العلم شرط في صحة القول والعمل، فلا يعتبران إلا به، فهو مقدم عليهما؛لأنه مصحح للنية المصححة للعمل[24].

فيجب أن يكون الداعي على بيّنة في دعوته؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى الله عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ الله وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[25]، والعلم الصحيح مرتكز على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأن كل علم يتلقَّى من غيرهما يجب أن يعرض عليهما، فإن وافق ما فيهما قُبل، وإن كان مخالفاً وجب ردّه على قائله كائناً من كان[26].

فلذا يجب على الداعي أن يكون عالما بحقيقة ما يقوم بالنصح به،كما قال النووي (وَذَلِكَ يَخْتَلِف بِاخْتِلَافِ الشَّيْء ; فَإِنْ كَانَ مِنْ الْوَاجِبَات الظَّاهِرَة وَالْمُحَرَّمَات الْمَشْهُورَة كَالصَّلَاةِ وَالصِّيَام وَالزِّنَا وَالْخَمْر وَنَحْوهَا فَكُلّ الْمُسْلِمِينَ عُلَمَاء بِهَا وَإِنْ كَانَ مِنْ دَقَائِق الْأَفْعَال وَالْأَقْوَال وَمِمَّا يَتَعَلَّق بِالِاجْتِهَادِ لَمْ يَكُنْ لِلْعَوَامِّ مَدْخَل فِيهِ,وَلَا لَهُمْ إِنْكَاره،بَلْ ذَلِكَ لِلْعُلَمَاءِ).[27]

فيجب على الداعي أن يكون مؤهلا علميا فيما سينصح به ، وعلى دراية تامة بأوجه الاجتهاد في المسألة ، ومعرفة الراجح من المرجوح فيه ؛ حتى إذا أنكر على العالم أو الداعية يتناسب إنكاره مع حجم المنكر ، ولا يبالغ في ذلك فيخرج عن الجادة والصواب.

إن الجاهل بالشيء ليس كفؤاً للعالم به،ومن لا يعلم لا يجوز أن يجادل من يعلم،وقد قرر هذه الحقيقة إبراهيم [v] في محاجَّته لأبيه حين قال: ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً﴾[28] وإن حق من لا يعلم أن يسأل ويتفهم ، لا أن يعترض ويجادل بغير علم ، وقد قال موسى عليه السلام للعبد الصالح : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾[29].

المطلب الرابع: معرفة أساليب مختلفة للدعوة في الاسلام

1- استخدام أسلوب السكتة اللطيفة عند الإلقاء:

فعندما يكون الداعي منطلقاً في وعظه قد يكون أسلوبه وسرده يجعل بعض السامعين يشرد بذهنه، فعندما يمر على سؤال مثلاً أو غيره فيسكت سكتة لطيفة هي مما يشد انتباه السامع، وقد استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم هنا، قال الراوي عنه صلى الله عليه وسلم : (فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ).[30]

2- براعة الاستهلال:

وهذا أسلوب بلاغي مهم في جذب انتباه السامعين، وقد استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع في مواضع كثيرة، وفي غيرها من خطبه صلى الله عليه وسلم. ومن أنواع الاستهلال التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة، ذكر شيء فريب وجديد على المستمعين، فقد بين لهم أن الزمان استدار وعاد كل شيء على ما هو عليه يوم خلقه الله تعالى.

3- أسلوب الاستفهام:

ثم استخدم أسلوباً أخرى وهو: أسلوب الاستفهام، فقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة فقال: (أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟) قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ ذَا الْحَجَّةِ؟)، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ:(أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟) قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ؛ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟) قُلْنَا: بَلَى،

قَالَ: (فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟) قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟) قُلْنَا: بَلَى.[31]

4- أسلوب الإشارة:

وهذ مهم للخطيب والداعي، وهذا كثير من فعله صلى الله عليه وسلم، وهنا من فعله صلى الله عليه وسلم وفيه:« ثم رفع رأسه إلى السماء فقال:(اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ).[32]

5- استخدام أسلوب التكرار:

وهذا أسلوب بلاغي، وقد استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم هنا بقوله: (اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ).[33]

6- السؤال والجواب:

لا ريب أن من الأساليب المهمة في الدعوة أسلوب السؤال والجواب؛ وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الرجل في الحديث فقال: (أحي والداك)[34]؟ "فلما أجابه الرجل بنعم قال له صلى الله عليه وسلم (ففيهما فجاهد)[35].

فينبغي للداعي أن يسأل بعض المدعوين ليختبر ما عندهم ثم يجيبهم بالجواب الصحيح كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل مع بعض المدعوين.

المطلب الخامس: القدرة على تطبيقات تربوية للدعوة

ينبغي للداعي أن يكون قادرا على تطبيقات تربوية المتنوعة المنتشرة في القرآن والحديث، فمن أهمها:

التذكير بنعم الله تعالى :

إن نعم الله تعالى وعطاياه ومنحه من آثار ربوبيته سبحانه وتعالى، و نحن نجد فيضاً من الآيات المذكرة بنعم لله تعالى على اختلاف في هذه النعم في سورة إبراهيم الكريمة، من ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرِج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لأيات لكل صبار شكور﴾[36]. وأيام الله (أياديه ونعمه

عليهم)[37]، قلت: ولقد جاء هذا المعنى في حديث أبي بن كعب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنه بينما موسى عليه السلام في قومه يُذكرهم بأيام الله وأيام الله نعماؤه وبلاؤه..) الحديث[38]، وقد فسرته بذلك أيضاً الآية التالية حيث قال تعالى: ﴿ وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذَبِّحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾[39] فهذه الآية صريحة في بيان أيام الله وأنها ما امتن الله تعالى به على بني إسرائيل من نعمة النجاة من عذاب فرعون وبأسه ما هو حري بهم أن يذعنوا بالطاعة والانقياد لله تعالى والإخلاص له بالعبادة.

الترغيب والترهيب في القرآن:

وهذا أسلوب من الأساليب القرآنية يُراعي فيه طبيعة النفس البشريه المجبولة على محبة ما فيه نفعها ومصلحتها والإقبال عليه وكره ما يضرها ويؤذيها ويفسد عليها أمرها والنفور منه.

ولقد أوفت سورة إبراهيم هذا الأسلوب القرآني حقه، ولقد استفتحت السورة بالترهيب في قوله تعالى: ﴿وويل للكافرين من عذاب شديد﴾[40] وهو استفتاح مناسب حيث جاءت السورة لتعالج واقع الكفر والشرك فكان مناسباً أن يتجه الخطاب إلى التخلية وذلك بالترهيب والتنفير من مآل ما هم عليه، ثم تكرر مثل هذا الترهيب والتهديد في قوله تعالى: ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾[41] وهو تهديد بزوال النعمة أي (إن كفرتم النعم وسترتموها وجحدتموها (إن عذابي شديد) وذلك بسلبها عنهم وعقابه إياهم على كفرها)[42] وهذا ينال بلا شك أعظم النعم وهي نعمة الإسلام والهداية إليه أعني هداية الإرشاد، فمن كفر هذه النعمة وجحدها ولم يكن محلاً قابلاً لها عاقبه الله تعالى بالحرمان منها فيحرمه الاهتداء بها أعني هداية التوفيق ويختم على قلبه والعياذ بالله وذلك هو الخسران المبين.[43] ثم جاء التهديد بالاستبدال في الدنيا والآخرة ؛ أما استبدال الدنيا فقوله تعالى: ﴿ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي

وخاف وعيد ۞ واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾[44] وهو خطاب للموحدين يهدد فيه بإحلالهم مكان المعارضين من الكفار، وتكرر ذلك صريحاً في قوله تعالى: ﴿إن يشأ يُذهبكم ويأت بخلقٍ جديد﴾[45] وأما الاستبدال في الآخرة فهو بأن يبدلهم تعالى بمقاعدهم في الجنة مقاعد في جهنم يصلونها وبئس المصير كما قال تعالى: ﴿من ورائه جهنم ويُسقى من ماء صديد ۞ يتجرعه ولا يكاد يسيغه و يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت و من ورائه عذاب غليظ﴾[46] ويشهد لمعنى الاستبدال هذا ما ورد في حديث أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فكاكك من النار)[47]، ثم يأتي ترهيب آخر من حبوط الأعمال يوم القيامة مهما عظمت ومهما حسنت في ذاتها فهي ليست بشيء إذا ما أتى العبد ربَّه كافراً، قال تعالى: ﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد﴾[48] وأي ترهيب أشد من هذا حين ينتظر الكفار ثواب أعمالهم فإذا (طلبوا ثوابها من الله تعالى لأنهم كانوا يحسبون أنهم على شيء فلم يجدوا شيئاً ولا ألفوا حاصلاً إلا كما يتحصل الرماد إذا اشتدت به الريح العاصف)[49].

الترغيب والترهيب في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم

وهذا هو الأصل أن يرغب العباد فيما عند الله، فهذا النبي صلى الله عليه وسلم يعد أصحابه إن أقاموا دين الله بالجنة: (اعْبُدُوا رَبَّكُمْ،وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ،وَصُومُوا شَهْرَكُمْ،وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ)[50]،إلا إذا احتاج الداعية إلى الترهيب فلا بأس لكن الأصل دعوة الناس بالترغيب فالنبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم هذا الأسلوب من قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ التَّابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).[51]

أسلوب ضرب المثل :

وهذا أيضاً من الأساليب القرآنية المعهودة والتي تعمل على تقريب المعنى من خلال ضرب الأمثلة المعروفة، ولقد جاء في سورة إبراهيم: ضرب الله تعالى مثلاً لمن عبد مع الله غيرَه سبحانه وتعالى كيف يكون مآل أعمالهم،فيقول تعالى: ﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد﴾[52]؛فهؤلاء يأتون بأعمال ظاهرها حسن في دنيا أو هكذا يتوهمون فيرجون ويطلبون ثوابها يوم القيامة،وما شعر هؤلاء أن أعمالهم هذه ليست بشيء وأن ما يجدونه منها يوم القيامة مشابه لما يجده من طلب ذرات الرماد التي بعثرتها ريح عاصفة شديدة،فلا يجد هؤلاء شيئاً لأنهم بنوا أعمالهم على غير أساس صحيح،[53] وهذا مثل قوله تعالى: ﴿مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريحٍ فيها صِرٌّ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته﴾[54]، قلت:لكن الآية في سورة إبراهيم عامة في كل الأعمال والآية في آل عمران خاصة في الإنفاق وهومن باب التنويع البياني في القرآن حيث يذكر العام في موضع ويذكر بعض أفراده في موضع آخر ليتحقق التكامل البياني على مدى سور القرآن الكريم .[55]

وهذا أسلوب نبوي أيضا ، وقد استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع العظيمة من قوله صلى الله عليه وسلم: (أَلاَ وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ دَمُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ).[56]

أسلوب القصص:

لقد أخذ القصص القرآني بُعده وتبوأ مكانه كأسلوب خطابي دعوي في سور متعددة من القرآن الكريم بعضها قصير وبعضها طويل، وبعضها أي القصص تعرضت له سور في آيات قلائل وبعضها الآخر استغرقت سوراً بأسرها، ولا شك أن لهذا العرض المتنوع أهدافه التي منها استدعاء السياق معنى من معاني القصة أو جانباً من جوانبها فيقتصر على موضع الشاهد منه مع إبراز ما يستدعيه السياق حيث قال تعالى: ﴿وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذَبِّحون أبناءكم

ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾[57]، ثم جاءت إشارة خاطفة سريعة تذكر بمصائر المكذبين في قوله تعالى: ﴿ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أُرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب﴾[58]

7- أسلوب الحوار:

إشراك المدعو في الدعوة، واستخدام أسلوب الحوار معه مما يجعله يعي الدعوة ويفيد منها، ولا تثقل عليه، وكذلك يحل إشكالات عند المدعو، وقد استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم كما نجد في نص خطبة حجة الوداع من حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة، ومشاركته لهم في الخطبة.[59]

المطلب السادس: المعرفة بعوامل نجاح الدعوة في العصور السالفة

إن كل داعي بحاجة إلى دعوة إخوانه، بل حتى الأنبياء بحاجة إلى هذا الدعوة فقد قال الله تعالى في كتابه عن الرجل المؤمن ينصح موسىعليه السلام ﴿إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين﴾[60]. ولابد للداعي عند إسداء الدعوة أن يكون على المعرفة بعوامل نجاح الدعوة في العصور السالفة حتى يكون للدعوة أكبر أثر وأكثر قبول، وأسرع استجابة لمن أسديت إليه ومن هذه العوامل ما يلي:

1. اقض حاجته ثم انصحه:

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال (يا حكيم، إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه،ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى) قال حكيم فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا...فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه، ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئاً فلم يأخذ حكيم من أحدٍ شيئاً حتى توفي رضي الله عنه.[61]

2. الهدية:

الهدية لها أثرها في النفس، ونفس الوقت يمكن أن تحمل معاني تربوية، ووصايا فإهداؤك صاحبك كتاباً عن آداب الاختلاف والنقد تنبيه له على ضرورة الالتزام بهذه الآداب.

إهداؤك لقصة أو شريط أو كل منها يحمل دعوة يمكن أن تبلغ ما تريد دون أن تتحدث أنت به.

3. الرسائل:

وهي وسيلة جيدة للدعوة، وقد استعملها الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الإسلام، وما زال السلف الصالح يقتفون أثره في هذه السنة المباركة، فيوظفونها في نصح إخوانهم أو أصحاب الولايات والأمراء.

4. زيارة العلماء والدعاة:

إن المدعو قد يتقبل من شخص دون آخر، ولذلك فقد يكون من وسائل قبول بعض الناس للدعوة زيارة عالم تقي أو داعية مشهور يسوق هذه الدعوة بأسلوبه المؤثر.

5. الصحبة والخلطة:

الصحبة من الوسائل التي توثق الصلة بالأشخاص وتقرب الداعي من المدعو، وكلما كانت العلاقة أعمق كان التناصح أكبر وأسرع، فالعلاقات السطحية بالمدعوين قد لا تمكن الداعي من إيصال نصحه إليهم، ولذلك لا بد من اللقاءات الأخوية، والرحلات التربوية، والمخيمات الدعوية، لكي تتوثق عرى المحبة في الله وتسهل عملية الدعوة، ولكن لابد من التنبيه إلى أن الشيء إن زاد عن حده انقلب إلى ضده، ومنها الخلطة أكثر من اللازم.

6. لاشك بأن الداعي يحتاج إلى أن يفكر في الوسيلة والأسلوب المناسب لتصل دعوته إلى قلب المنصوح فيتأثر بها. والحق أن هناك طرقاً كثيرة وأساليب عديدة لإسداء الدعوة: كالخطبة، والمحاضرة، والمدارسة، والمسابقة ونحوها.

7. يبدأ بالأهم فالمهم وهو بذلك يسلك المنهج النبويّ القويم القائم على البدء بالأهم فالمهم والتدرج في ذلك، وقد دلَّ على ذلك وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن فقال: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)[62].

قال الشيخُ ابنُ عثيمين : (هذه هي أصول الدعوة التي يجب أن نرتبها هكذا إذا كنا ندعو قوماً كافرين، لكن إذا كنا ندعو قوماً مسلمين قد عرفوا الأصل الأوَّل، وهو التوحيد ولم ينقصوه أو ينقضوه دعوناهم إلى ما بعده كما هو بيّن من هذا الحديث)[63].

وعن عائِشَةَ أُمِّ المؤْمِنينَ قالَتْ: (إنما نَزَلَ أوَّلَ ما نَزَلَ مِنْهُ سورَةٌ مِنَ المفَصَّلِ؛ فِيها ذِكْرُ الجَنَّةِ والنَّارِ، حَتَّى إذا ثابَ الناسُ إلى الإسْلاَمِ، نَزَلَ الحَلاَلُ والحَرَامُ، ولوْ نَزَلَ أوَّلَ شَيْءٍ لا تَشْرَبُوا الخَمْر لَقالُوا:لا نَدَعُ الخَمْرَ أبَدا، ولَوْ نَزَلَ لا تَزْنُوا لَقالُوا: لا نَدَعُ الزِّنا أبَداً[64].)

قال ابنُ حَجَر: (أشارتْ إلى الحكمة الإلهية في ترتيب التنزيل، وأنَّ أولَ ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد، والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة وللكافر والعاصي بالنار، فلما اطمأنتْ النفوس على ذلك أنزلت الأحكام، ولهذا قالت: ولو نَزَلَ أوَّل شيءٍ لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندعها، وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف)[65].

المطلب السابع: المعرفة بعوامل نجاح الدعوة وتقنيات الحديثة في العصر الحديث

الحرص على هداية المدعو: أما الحرص فنقصد به إظهار الحرص على ذلك المدعو وأن تبدي له غاية الشفقة به، وعظيم الرحمة له، وأن تجسد له أنك تريد له الخير وتضمر له الحب؛ فإن ذلك من أعظم الأسباب التي تغزو بها الدعوة القلوب والعقول.

ولعلنا نستحضر هنا الوصف العظيم الذي وصف نبينا العظيم صلى الله عليه وسلم، حيث قال تعالى ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[66] فهو الذي فاض قلبه بالرحمة، فكان يشفق على كل عاصٍ، ويحزن لكفر الكافر، ويريد أن يكون الناس كلهم في سياق رحمة الله عز وجل ورضوانه.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا السياق مبيناً صفته مع الناس "إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً فجعل الفراش والهوام يقعن فيها، وجعل يذبهن عنها، فأنا آخذ بحجزكم من النار وأنتم تتقحمون فيها".[67] فكأن الناس انساقوا وتسارعوا إلى النار غفلة عن الله عز وجل، أو كفراً به، أو ولوجاً بالمعاصي.

استشعار مسؤولية الكلمة والتفكر قبل أن يجيب:

وهو بهذا الهدي يستشعر قوله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[68] وقوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۞ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۞ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[69]، وقوله: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾[70].

قال حماد بنُ زيد: سئل أيوب السختياني عن مسألةٍ فسكتْ فقالَ الرجلُ: يا أبا بكر لم تفهم أعيدُ عليكَ؟ قال: فقال أيوب: قد فهمتُ، ولكني أفكرُ كيفَ أجيبك[71].

وقَالَ شدادُ بنُ أوس: (مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إلا وَأَنَا أَخْطِمُهَا وَأَزُمُّهَا)[72].

رَوَى الْحَاكِمُ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي قُدَامَةَ عَنْ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ قَالَ: (سُئِلَ الْخَلِيلُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَبْطَأَ بِالْجَوَابِ فِيهَا قَالَ: فَقُلْتُ مَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كُلُّ هَذَا النَّظَرِ قَالَ: فَرَغْتُ مِنْ الْمَسْأَلَةِ وَجَوَابِهَا وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجِيبَك جَوَابًا يَكُونُ أَسْرَعَ إلَى فَهْمِك قَالَ أَبُو قُدَامَةَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُبَيْدٍ فَسُرَّ بِهِ)[73].

المبحث الثاني: ما يجب على الداعي أثناء الدعوة

المطلب الأول: الإخلاص

فالإخلاص هو حقيقة الدين، ومفتاح دعوة الرسل عليهم السلام قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾[74] وقال تعالى:﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[75].

قال الفضيل بن عياض: هو أخلصه وأصوبه، قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل حتى يكون خالصًا وصوابًا، والخالص: أن يكون لله، والصواب: أن يكون على السنة، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[76].

وعن أبي هريرة مرفوعًا: (قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه)[77].

فلابد للداعي من أن يقصد بنصحه وجه الله عز وجل؛ إذ بهذا القصد يستحق الثواب والأجر من الله تعالى، ويستحق القبول لدعوته من العباد، نفهم هذا من حديث النية المشهور.

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)[78].

المطلب الثاني: اختيار المكان والزمن والألفاظ المناسبة عند الدعوة

مما لا شك فيه أن أختيار المكان للدعوة له أهمية لا يحسن بنا تجاهلها، ولكن الداعي دائما يقظ متنبه، ويعطي كل تجمع أو مجموعة ما يناسب الموقف والمكان.

يذكر أهل العلم أن المحاورات والجدل ينبغي أن يكون في خلوات محدودة الحضور؛ قالوا: وذلك أجمع للفكر والفهم، وأقرب لصفاء الذهن، وأسلم لحسن القصد، وإن في حضور الجمع الغفير ما يحرك دواعي الرياء، والحرص على الغلبة بالحق أو بالباطل. ومما

استدل به على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾[79]

وكذلك إن اختيار الوقت المناسب من شأنه أن يترك بصمة وتأثيراً على المتلقي معرفة حال المدعو لابد للداعي من اختيار الوقت المناسب الذي يسدي فيه النصيحة للمدعو، لأن المدعو لا يكون في كل وقت مستعداً لقبول الدعوة، فقد يكون مكدراً في نفسه بحزن أو غضب أو فوات مطلوب، أو غير ذلك مما يمنعه من الاستجابة لدعوة الداعي.

وفي هذا المعنى يقول الأستاذ عبد الحميد البلالي: (فاختيار الوقت المناسب والظرف المناسب من أكبر الأسباب لقبول النصيحة وإزالة المنكر، وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: (إن للقلوب شهوة وإقبالاً، وفترة وإدباراً، فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها)[80] ، فهنيئاً لذلك الداعية الذي يعرف متى تدبر القلوب، ومتى تقبل، فيحسن الإنكار، ويجيد مخاطبة القلوب)[81].

المطلب الثالث: البعد عن اللجج، ورفع الصوت، والفحش في الكلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود ﷺ (ليس المؤمن باللعان ولا بالطعان ولا الفاحش ولا البذيء)[82] عن عبدالله بن عمروبن العاص ﷺ انه قال: (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ومتفحشاً)[83] وكان يقول : (إن من خياركم أحسنكم أخلاقا)[84]. فليس من قوة الحجة المبالغة في رفع الصوت في النقاش والحوار بل كل ما كان الإنسان أهدأ كان أعمق.

المطلب الرابع: فهم نفسية الطرف الآخر، ومعرفة مستواه العلمي، وقدراته الفكرية واتخاذ الحكمة منهجاً وسبيلاً

إن مراعاة أحوال المخاطبين أمر مهم لا يصح إغفاله، ومن لوازم اختيار الموضوع المناسب، والوقت المناسب، وعرضه بأسلوب يفهمه المخاطب، والحديث معهم على

قدر عقولهم حتى لا يكون فتنة لهم وذُكِرَ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُنْزِلَ الناس منازلهم)[85].

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ: (ما أنت بمحدِّثٍ قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)[86].وصح عن علي ﷺ قوله: (حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله)[87].

المنهج الأفضل في الدعوة والله تعالى أعلم هو: الدعوة إلى الله بالعلم لا بالجهل، ويبدأ بالمهم فالذي يليه، ويُعلم العامة ما يحتاجونه بألفاظ وعبارات قريبة من أفهامهم ومستوياتهم وتقديم حقائق الإسلام ومناهجه ابتداءا وليس إيراد الشبهات والرد عليها. متجنبا الألفاظ البعيدة عن أفهامهم، ويتوسط مع أوساط الناس، ويتأنق مع الخاصة، فيكون مع جميع الطبقات حكيما يضع الأشياء في مواضعها، وبكل حال عليه أن يختار الكلمات والمعاني المفهومة والنفيسة، وتنسيقها، وشرحها بالدقة، وإبلاغها أذهان السامعين، وإنفاذها في قلوبهم، ودفع السآمة والملل عنهم، بإيراد الشواهد عليه من الكتاب والسنة الصحيحة ومن الحكم النثرية والشعرية، بشرط التزام الكتاب والسنة، وبذلك يكون الداعية موفقا مؤثرا بإذن الله تعالى، إذا قصد إبلاغ الناس بإخلاص وصدق ورغبة فيما عند الله تعالى ثم إعطاء الناس ميزان الحق،ودعوتهم إلى أصول الدين، ومخاطبتهم على قدر عقولهم، والتعرف على مداخل نفوسهم وسيلة في هدايتهم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (نحن معاشر الأنبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم)[88].

المطلب الخامس: تقدير المدعو واحترامه

ينبغي في مجلس الحوار التأكد على الاحترام المتبادل من الأطراف، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلته ومقامه، فيخاطب بالعبارات اللائقة، والألقاب المستحقة، والأساليب المهذبة. إن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق، والبعد عن الهوى، والانتصار للنفس. أما انتقاص الرجال وتجهيلها فأمر مَعيب مُحرّم.

ويقول ابن تيميه رحمه الله: ولكن كَثِيرًا من النَّاسِ يَنْسُبُونَ ما يقولونه إلى الشَّرْعِ وليس من الشَّرْعِ بل يقولون ذلك إما جَهْلاً وَإما غَلَطًا وَإما عَمْدًا وَافْتِرَاءً.

إن الداعي الصادق مع الله تعالى يحب للناس ما يحبه لنفسه، فيرحمهم، ويعطف عليهم، ويشفق على مصالحهم فيعلمهم ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، ولهذه الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ﴿ لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده﴾[89] فكان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رحيما[90]فوجههم إلى ما يجلب لهم الخير ويدفع عنهم السوء والشر.[91]

عدم مواجهة الداعي أحداً بعينه عندما يريد أن يُؤدِّبه أو يزجره مادام يجد في الموعظة العامة كفاية، وهذا من السياسة البالغة في منتهى الحكمة؛ ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يسلك هذا الأسلوب الحكيم، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه، فيتنخَّع أمامه، أيحب أحدكم أن يُستقبل فيتنخّع في وجهه، فإذا تنخّع أحدكم فليتنخّع عن يساره تحت قدمه، فإن لم يجد فليفعل هكذا)، ووصف القاسم فتفل في ثوبه، ثم مسح بعضه على بعض[92].

فقد النبي صلى الله عليه وسلم ناساً في بعض الصلوات فقال:(والذي نفسي بيده لقد هممتُ أن آمر بحطبٍ فيُحطبَ،ثم آمر بالصلاة فيؤذَّن لها، ثم آمر رجلاً يؤمُّ الناس،ثم أُخالف إلى رجالٍ(يتخلّفون عنها)فأحرق عليهم بيوتهم)[93].

وكذلك منع من عدم اتهامه بما ليس فيه كما قال الله تعالى:﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [94]

قال السعدي: (يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ) أي: لنظيره، من رمي المؤمنين بالفجور. فالله يعظكم، وينصحكم عن ذلك، ونعم المواعظ والنصائح.

وعدم اتهام النيات كما قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً ﴾ [95]

قال ابن كثير : قَالَ تَعَالَى ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَم اللَّه مَا فِي قُلُوبهمْ ﴾ هَذَا الضَّرْب مِنْ النَّاس هُمْ الْمُنَافِقُونَ وَاَللَّه يَعْلَم مَا فِي قُلُوبهمْ وَسَيَجْزِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَة فَاكْتَفِ بِهِ يَا مُحَمَّد فِيهِمْ فَإِنَّهُ عَالِم بِظَوَاهِرِهِمْ وَبَوَاطِنهمْ. وَلِهَذَا قَالَ لَهُ (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ) أَيْ لَا تُعَنِّفهُمْ عَلَى مَا فِي قُلُوبهمْ.

وأن يكون النصح في السر ولهذا حرص سلفنا الصالح ﷺ على النصح في السر دون العلن،وفي هذا المقام يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله: (وكان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد،وعظوه سراً)، وقال الفضيل بن عياض: ((المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويعير)).[96]

المطلب السادس: أن تكون الدعوة بألطف عبارة

الرفق في جانب الدعوة إلى الله ضروري وهام، فالداعي مثل الطبيب الذي يترفق بمريضه ويقلبه ذات اليمين وذات الشمال حتى يبرأ.

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الرفق بقوله: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه) [97]

وقال رحمه الله : (ومن تدبر أصول الشرع علم أنه يتطلف بالناس في التوبة في كل طريق).

الرابع من المحاور الرئيسة: لين الخطاب واختيار العبارات المناسبة، فالله عز وجل خاطب الكفار في مقام الدعوة بقوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ [98]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ [99]، وهم يفرحون بهذا النداء وأنهم أمة كتاب.

وإبراهيم عليه السلام تلطف وترفق في دعوة والده فاسمعه يقول مرات عديدة:﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا۝ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾[100].

والله تعالى لما أرسل موسى وهارون إلى فرعون قال له سبحانه:﴿قُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[101].

والنبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل الرسائل للملوك والرؤساء يدعوهم إلى الإسلام، قال فيها صلى الله عليه وسلم: (من محمد رسول الله إلى عظيم الروم)، و (من رسول الله إلى عظيم فارس).وقد أرشد صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في أحاديث كثيرة: « بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا).[102]

المطلب السابع: مراعاة حال المهدى إليه الدعوة

فدراسة البيئة والمكان الذي تبلغ فيه النصيحة أمر مهمٌّ جداً؛ فإن الداعي يحتاج في دعوته إلى معرفة أحوال المدعوين: الاعتقادية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، ومعرفة مراكز الضلال ومواطن الانحراف معرفة جيدة، ويحتاج إلى معرفة لغتهم، ولهجتهم، وعاداتهم، والإحاطة بمشكلاتهم ونزعاتهم الخلقية، وثقافتهم، ومستواهم الجدلي، والشُّبه التي انتشرت في مجتمعهم، ومذاهبهم[103].

والداعي إلى الله تعالى لا ينجح في دعوته، ولا يكون موفقاً في تبلغيه ولا مسدّداً في قوله وفعله حتى يعرف من ينصحهم، وهل هذا المجتمع من المسلمين العُصاة، أو من المسلمين الذين انتشرت فيهم البدع والخرافات؟ هل هذا المجتمع من أهل الكتاب؟ فإذا كانوا منهم، فهل هم من اليهود أم من النصارى؟ هل هذا المجتمع من الملحدين الطبيعيين والمادّيين والدهريّين؟ أم من الوثنيين المشركين؟.

فإذا عرف الداعي هذا كله، فكيف يدعو كل فئة من هذه الفئات بالحكمة؟ وماذا يقدّم معهم؟ وماذا يؤخّر؟ وما القضايا التي يعطيها أهمية وأولوية قبل غيرها؟ وما الأفكار الضرورية التي يطرحها ويبدأ بها؟

وهكذا، فالداعية الحكيم كالطبيب الحكيم الذي يُشخِّصُ المرض، ويعرف الداء ويُحدّده، ثم يعطي الدواء المناسب على حسب حال المريض ومرضه، مراعياً في ذلك: قوة المريض وضعفه، وتحمله للعلاج، وقد يحتاج المريض إلى عملية جراحية فيشق بطنه، أو يقطع

شيئاً من أعضائه، من أجل استئصال المرض طلباً لصحة المريض، وهكذا فالداعية الحكيم يعرف أمراض المجتمع، ويُحدّد الدّاء، ويعرف الدّواء، وينظر ما هي الشبه والعوائق فيزيلها، ثم يقدم المادة المناسبة بدءاً بأمور العقيدة الإسلامية الصحيحة الصافية، مع تشويق المدعو إلى القبول والإجابة[104].

المطلب الثامن: إنزال الناس منازلهم في الدعوة

الداعي الحكيم هو الذي يدرس الواقع، وأحوال الناس، ومعتقداتهم، ويُنزل الناس منازلهم، ثم يدعوهم على قدر عقولهم، وأفهامهم، وطبائعهم، وأخلاقهم، ومستواهم العلمي والاجتماعي، والوسائل التي يؤتون من جهتها؛ ولهذا قال علي بن أبي طالبؓ: (حَدِّثوا الناس بما يعرفون،أتحبّون أن يُكذَّب الله و رسوله)[105].

وذُكِرَ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُنْزِلَ الناس منازلهم)[106].

وقال عبد الله بن مسعود ؓ: (ما أنت بمحدِّثٍ قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)[107].وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك للدعاة إلى الله تعالى، فقال لمعاذ بن جبل ؓ حينما بعثه إلى اليمن داعياً ومعلماً وقاضياً -: (إنك تأتي قوماً أهل كتاب)[108]. فبين صلى الله عليه وسلم لمعاذ عقيدة القوم الذين سوف يقدم عليهم حتى يعرف حالهم، ويستعدّ لهم، ويقدّم لهم ما يناسبهم، وما يُصلح أحوالهم.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: (يا عائشة، لولا قومك حديثٌ عهدهم بكفر لنقضت الكعبة وجعلت لها بابين: باب يدخل الناس،وباب يخرجون)[109]. فترك صلى الله عليه وسلم هذه المصلحة؛ لأمن الوقوع في المفاسد[110].

خلاصة البحث

خصصت بحثي هذا للتعريف عن صفات القائمين بالدعوة وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: ما يجب على الداعي قبل الدعوة

المبحث الثاني: ما يجب على الداعي أثناء الدعوة

أهم النتائج والتوصيات

1. الدعوة أصل عظيم ومبدأ تربوي أصيل مستمد من الكتاب والسنة، أمر به القرآن الكريم ورضي به رسول الله وطبقه في حياته كلها.
2. إن الدعوة هي السبيل الذي سلكه القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم في توجيه الناس، وإرشادهم نحو الدين الحق، ونبذ ما هم عليه من كفر وضلال وعصيان.
3. إن الدعوة في الإسلام تستمد قوتها من مصادر التشريع الإسلامي، وتقوم على شروط شرعية فنية، كالعلم، والحكمة، والموعظة الحسنة، والرفق واللين، ومعرفة ظروف الزمان والمكان وحال المدعو، والإسرار بها دون العلانية، وعدم إلزام المدعو والضغط عليه.
4. الدعوة بالأسلوب المناسب والموافق للمقام هداية وغاية أولى للداعي أو الداعي يترتب عليها الجزاء الكبير من المنان الكريم ، وأول جزاء هو اهتداء الناس.
5. تعددت وتنوعت أساليب القرآن الكريم والسنة المطهرة في نصح الناس، ودعوتهم إلى الدين القويم تنوعا يدل على عالمية رسالة الإسلام وصلاحيتها لكل زمان ومكان.
6. ينبغي للدعاي أن يكون على معرفة بأساليب مختلفة من السكتة اللطيفة وبراعة الاستهلال وأسلوب الاستفهام والإشارة والتكرار والسؤال والجواب.
7. ينبغي للداعي أن يكون قادرا على تطبيقات تربوية المتنوعة المنتشرة في القرآن والحديث. من التذكير بنعم الله تعالى الترغيب والترهيب في القرآن والحديث وأسلوب ضرب المثل والقصص والحوار.

8. ولابد للداعي عند إسداء الدعوة أن يكون على المعرفة بعوامل نجاح الدعوة في العصور السالفة حتى يكون للدعوة أكبر أثر وأكثر قبول.

المصادر و المراجع

1. الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، خالد بن عثمان السبت، الطبعة الأولى، الناشر: المنتدى الإسلامي 1995م. ص50.
2. الجامع الصحيح سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء: 5، رقم الحديث 1162.
3. سنن الترمذي، محمد بن عيسى رقم الحديث 2019.
4. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المحقق: محمد زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9، رقم الحديث 3559.
5. سنن الترمذي، محمد بن عيسى، رقم الحديث 1987.
6. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 4372.
7. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 6010.
8. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5، كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، برقم 537.
9. سورة آل عمران، الآية: 159 .
10. سورة الشعراء، الآية: 215 .
11. سورة البقرة : 44
12. سورة هود : 88

13. سورة الصف : 2 – 3

14. أيسر التفاسير، الدكتور أسعد محمود حومد، سنة النشر: 2009م، عدد المجلات: 3، ج1 ص 5043

15. سورة البقرة، الآية: 44 .

16. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ) مصدر الكتاب: موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، http://www.alifta.com، ج2 ص343 .

17. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مكتبة المنار الاسلامية 1396هـ، ص395-469.

18. سورة هود : 88 .

19. مجموع فتاوى لابن باز، 110/3 .

20. شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1410، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ج2 ص283.

21. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 3267.

22. مجموع فتاوى لابن باز، ج1 ص351 .

23. سورة محمد، الآية: 19.

24. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: 13، ج 1 ص160.

25. سورة يوسف، الآية: 108.

26. زاد الداعية إلى الله، العلامة ابن عثيمين، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، تاريخ النشر: 1421هـ، ص6.

27. شرح مسلم، يحيي بن شرف أبو زكريا النووي، دار الخير، سنة النشر: 1416هـ - 1996م، ص 49.
28. سورة مريم : 43
29. سورة الكهف: 66
30. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 4406.
31. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 4406.
32. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، قوله باب هدايا العمال، الجزء: 13، الصفحة: 166، رقم الحديث 6753
33. نفس المصدر .
34. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث (2842)، صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم الحديث (2549).
35. نفس المصدر.
36. سورة إبراهيم - 5
37. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة، سنة النشر: 1999، ج4 ص 597
38. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 25 × 12، ج 2 ص 64.
39. سورة إبراهيم : آية 6
40. سورة إبراهيم : آية 2
41 سورة إبراهيم : آية 7
42 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج 4 ص 599.

43 أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم، د. وسيم فتح الله، الناشر: وزارة الأوقاف السعودية، ص 43

44 سورة إبراهيم : 14-15.

45 سورة إبراهيم : 19.

46. سورة إبراهيم : 16-17.

47. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم الحديث 2767.

48. سورة إبراهيم : آية 18.

49. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج 4 ص 608.

50. مسند أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة، رقم الحديث: 22215.

51. رياض الصالحين، المؤلف: الإمام يحيى بن شرف النووي، الناشر: المكتب الإسلامي بيروت، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، عدد الأجزاء: 1، باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه، الجزء: 2، ص: 294.

52. سورة إبراهيم : آية 18

53. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج4 ص 608 .

54. سورة آل عمران : آية 118.

55. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشيخ محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت 1995م، ج 59 ص 2.

56. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: 4، رقم الحديث 3336.

57. سورة إبراهيم : آية 6.

58. سورة إبراهيم : آية 9.

59. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 4406.

60. سورة القصص : 20

61. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، العيني، باب ما كان النبي يعطي المؤلفة قلوبهم ، الجزء : 22 ، الصفحة : 325

62. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 1425، صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم الحديث 9.

63. كتاب الدعوة، فتاوى ابن عثيمين، ج2ص154.

64. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 4707.

65. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج9 ص40.

66. التوبة: 128

67. مسند الشهاب، المؤلف: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1986، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، عدد الأجزاء: 2، ج2 ص177، رقم الحديث 1132.

68. سورة ق: 18

69. سورة الانفطار:10 – 12

70. سورة الزخرف: 80

71. المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، المحقق: خليل المنصور الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ج2 ص138.

72. مسند أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة، ج4 ص123.

73. الآداب الشرعية لابن مفلح شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، مصدر الكتاب: موقع الإسلام http://www.al-islam.com، ج3 ص156.

74. سورة البينة: 5

75. سورة الملك: 2

76. سورة الكهف: 110

77. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم الحديث: 2988

78. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل، رقم الحديث:1.

79. سورة سبأ:46

80. الآداب الشرعية لابن مفلح، ج 2 ص109.

81. فقه الدعوة في انكار المنكر، عبد الحميد البلالى، دار الدعوة الكويت 1407، ص114-115.

82. سنن الترمذي، محمد بن عيسى، رقم الحديث 1977 .

83. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 3559، صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم الحديث 2321.

84. سنن الترمذي، محمد بن عيسى، رقم الحديث 2019.

85. مسلم، في المقدمة، مع شرح النووي، 55/1، وسنن أبي داود مع العون، 191/13.

86. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، في المقدمة باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، 14.

87. الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م

88. سنن أبي داؤد لأبي داؤد السجستاني، رقم الحديث 4205، والآداب الشرعية، ابن مفلح، الجزء: 2، الصفحة : 243.

89. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 2836.

90. بهجة النفوس، المؤلف: عبد الله ابن ابو جمره الازدي الاندلسي، التصنيف: طبعه مصر سنه 1936.، ج 3 ص 143، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 9، ج7 ص 445.

91. فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، تاريخ النشر: 1421هـ، ص 341
92. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد، برقم 550.
93. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 618.
94. سورة النور: 17.
95. سورة النساء:63
96. جامع العلوم والحكم، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، الناشر دار المعرفة بيروت، 1408هـ، ص: 77.
97. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل، رقم الحديث 2733.
98. سورة النساء: 171
99. سورة آل عمران: 64
100. سورة مريم: 44، 45
101. سورة طه: 44
102. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، رقم الحديث 1732
103. شرح الإمام النووي على مسلم، ج76/1، 197
104. الحكمة في الدعوة إلى الله، سعيد بن على بن وصف القحطانى، ص335-336.
105. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 157.
106. مسلم، في المقدمة، مع شرح النووي، 55/1، وسنن أبي داود مع العون، 191/13.
107. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، في المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، 14.
108. صحيح البخاري، محمد بن اسمعيل، رقم الحديث 1395.
109. نفس المصدر، رقم الحديث 126.
110. فتح الباري، العسقلاني، ج1ص225.